

المحاضرة رقم (١٧) / المجاز العقلي وعلاقاته وتمارين الفصلالمجاز العقلي (الاسناد المجازي)

هو اسناد الفعل أو ما يحملُ معناه (مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر) إلى غير ما هو له.

التسمية: سُمي بذلك لاستناده إلى العقل من دون وضع اللغة فأنّه لم يقع في الكلمة أو اللفظ وإنما وقع في الاسناد الذي هو فعل المتكلم؛ فاللغة تضعُ المفردات أما تركيبها وتأليفها هو عمل المتكلم؛ ومثال ذلك القرآن فجميع ما ورد فيه من مفردات من وضع اللغة قال تعالى ((أنا أنزلناه قرآنًا عربيًا)) لكن الأعجاز في تأليفه ونظمه الذي تحدى به العرب

يقع المجاز العقلي بمقابل الحقيقة العقلية في عرف البلاغيين الخاص؛ ويسمى كذلك المجاز الحكمي والاسناد المجازي والمجاز في الاثبات والاسناد في المجاز، وسماه السكاكي مجازا عقليا وتبعه في ذلك القزويني وابن مالك وشرّاح التلخيص.

أمثلة تطبيقية على المفهوم:

- ١- قولنا: (شفى الطبيب المريض)، فالمتكلم يعتقد على سبيل الحقيقة أنّ الشفاء حصل بفعل الطبيب وأنه ليس بمجاز، وأن كان الشافي المعافي واقعا هو الله سبحانه؛ وذلك لأن مدار الحقيقة والمجاز العقليين على الاعتقاد دون الواقع.
- ٢- قوله تعالى حكاية عن الدهرية: ((وما يهلكنا إلا الدهر))، فالمتكلم هنا يعتقد أن الدهر هو الذي يُهلك الانسان وأنّ العرب كانوا يسندون أفعال الله سبحانه إلى الدهر معتقدين صدورها عنه.

٣- قول الشاعر: مَنْ سرّه زمنٌ ساءته أزمانُ* فلا يُغر بطيب العيش انسانُ

فالمتكلم هنا يعتقد أنّ الإساءة والسرور من فعل الزمن وفي الواقع هو ليس بفاعل لهما على الحقيقة فهذا الاسناد غير حقيقي وهو ما يسمى بالمجاز العقلي فالواقع أن الفاعل هم من يعيشوا في هذه الأزمان.

٤- وقول الشاعر: يزيدك وجهه حسناً * إذا ما زِدْتُهُ نظراً

فالمتكلم لا يستطيع أن يجعل للفعل (يزيد) سوى الفاعل (وجهه) على سبيل الحقيقة ولكن في الواقع ليس هو فاعله الحقيقي بل على أساس المجاز العلقي أسند الفاعل للفعل بوصفه سببا في زيادة النظر.

علاقات المجاز العقليأولاً: اسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول: (المفعولية)

وهي أن نصف المفعول الذي من حقه أن يوصف باسم المفعول، نصفه باسم الفاعل
المثال: قوله تعالى ((فهو في عيشة راضية)) إن كلمة (راضية) هنا اسم فاعل فمن حقه يسند الى
الفاعل وأن يحل محله اسم المفعول لأنّ العيشة المذكورة لا ترضى وانما تكون (مرضية) وهي
اسم مفعول ولكن أسند من باب المجاز العقلي.

ثانياً: اسناد الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل: (الفاعلية)

وهي ان نصف الفاعل الذي من حقه أن يوصف باسم الفاعل، نصفه باسم المفعول
المثال: قوله تعالى ((وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً))
فمن حق الفاعل الذي يقوم بعملية الستر ان يكون اسم فاعل فيقال (حجاباً ساتراً) ولكن الله سبحانه
وتعالى وصفه باسم المفعول (حجاباً مستوراً) من باب المجاز العقلي.

ثالثاً: اسناد الفعل إلى سببه: (السببية)

وهي اسناد الفعل إلى سبب وقوعه لا إلى فاعله الحقيقي.
المثال: قوله تعالى ((إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح
أبناءهم ويستحي نساءهم))، فالفعل (يذبح ويستحي) أسند الى الضمير العائد إلى فرعون مجازاً
وهو ليس الفاعل الحقيقي بل هم جنوده اما فرعون فكان السبب في ذلك الحكم الذبح والاستحياء.

رابعاً: اسناد الفعل إلى مصدره: (المصدرية)

وهي اسناد الفعل إلى مصدره بدلا من فاعله الحقيقي.
المثال: قول الشاعر: سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم * وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ
فالفعل (جدّ) أسند إلى المصدر وليس إلى الفاعل الحقيقي له وهو (الجادون من قومه) على أساس
المجاز العقلي علاقة المصدرية.

خامساً: اسناد الفعل إلى زمانه: (الزمانية)

وهي اسناد الفعل إلى زمانه وليس إلى فاعله الحقيقي.

المثال: قولنا: (بتنا ليلة ساهرة) حيث تم اسناد (السهر) الى الليلة وهي زمن وقوع السهر والفاعل الحقيقي هو (نحن) والمشار اليه بالضمير (نا) في بتنا.

سادساً: اسناد الفعل الى مكانه: (المكانية)

وهي اسناد الفعل إلى مكانه وليس إلى فاعله الحقيقي.

المثال: قال الشاعر:

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطي الأباطح

فقد أسند الفعل (سالت) الى غير الفاعل الحقيقي أي الى (الأباطح) وهي مكان سيل الأعناق

أمثلة تطبيقية خارجية: وضح المجاز العقلي وبين علاقاته؟

١- قوله تعالى: (حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ----- أي (مدحوضة) وهنا نذكر اسم

الفاعل (داحضة) ونريد اسم المفعول (مدحوضة) والعلاقة هي (المفعولية).

٢- قوله تعالى: ((خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٌ)) ----- أي (مدفوق) وهنا نذكر اسم الفاعل (دافق)

ونريد اسم المفعول (مدفوق) والعلاقة (مفعولية).

٣- قوله تعالى: ((كَانَ وَعْدًا مَاتِيًا)) ----- أي (آتياً) وهنا نذكر اسم المفعول (مأتياً) ونريد اسم

الفاعل (آتياً) والعلاقة هي (الفاعلية)

٤- قوله تعالى: ((سِيلٌ مُّفَعَّمٌ)) ----- أي (مُفَعَّمٌ) وهنا نذكر اسم المفعول (مُفَعَّمٌ) بفتح العين

ونريد اسم الفاعل (مُفَعَّمٌ) بكسر العين فَأَنَّ السِيلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفَعَّمٌ نقول (أفعم السيلُ

الوادي) إذا ملأه، فهو مُفَعَّمٌ أما معنى مُفَعَّمٌ بالفتح فهو الوادي.

٥- قوله تعالى: ((تِلْكَ إِذْ نَكِرَتْ خَاسِرَةٌ)) ----- أي أَنَّ الْخَاسِرَ فِي الْحَقِيقَةِ أَصْحَابُهَا (الكَارُونَ)

هنا ذكرنا المصدر (كَرَّة) ونحن نريد أصحابها (الكَارُونَ)، والعلاقة هي (المصدرية).

٦- قوله تعالى: ((يَوْمَا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) ----- أي الذي يجعل الولدان شيبا في الحقيقة

ليس اليوم بل العذاب الذي يكون فيه والعلاقة هي (الزمانية).

- ٧- قوله تعالى: ((مما تُنبِئُ الأرضُ)) ---- أي اسناد فعل (الأنبات) الى الأرض ليس صحيحا بل الله سبحانه وتعالى هو الذي ينبت وهو صاحب الفعل والعلاقة هي (المكانية).
- ٨- قولنا (بنى المدينة الأمير) ----- أي نسبت البناء اليه ليست صحيحة ولكنه كان السبب في بنائها والعلاقة هي (السببية).

تمارين الفصل:

التمرين رقم (١): وضّح المجاز العقلي فيما تحته خط وبين علاقاته؟

- ١- قال تعالى: ((لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم)) ---- العلاقة (المفعولية).
- ٢- قولنا: (تنزّهنا في حديقة غناء) ----- العلاقة (مكانية).
- ٣- بنى وزير التربية الكثير من المدارس ----- العلاقة (السببية).
- ٤- ملكنا فكان العفو منا سجية* فلما ملكتم سال بالدم أبطح ---- العلاقة (مكانية).
- ٥- تكادُ عطاياهُ يجنّ جنونها* إذا لم يعوذها برقية طالب-----العلاقة (مصدرية).
- ٦- كانت حجرات الغرفة مضيئة -----العلاقة (مكانية).
- ٧- جد جدك وكد كدك -----العلاقة (مصدرية).
- ٨- ازدحمت شوارع بغداد -----العلاقة (السببية).

التمرين رقم (٢): اعمد إلى علاقتين من علاقات المجاز العقلي وشرحهما ومثّل لهما؟

الجواب:

- ١- المصدرية: وهي اسناد الفعل الى مصدره بدلا من فاعله الحقيقي. (جد جدك وكد كدك)
- ٢- السببية: وهي اسناد الفعل إلى سببه وليس إلى فاعله الحقيقي. (هزم القائد جيش العدو)

التمرين رقم (٣): ما الذي يقابل المجاز العقلي ي عرف البلاغيين الخاص عرفه ومثّل له؟

الجواب: يقابل الحقيقية العقلية وهي اسناد الفعل أو ما يحمل معناه كالمشتقات إلى غير ما هو له

المثال: من سره زمنٌ ساءتُه أزمان* فلا يغربطيب العيش إنسانُ